

السيرة النبوية (71) من الميلاد إلى البعثة | محمد بن محمد

الأسطل

محمد الأسطل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان يتولوا فان انما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى - 00:00:00

على اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة الكرام. في هذا اللقاء السابع عشر من دروس السيرة النبوية وفي هذا اللقاء نتكلم من ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وحتى البعثة - 00:00:40

نبوي نتكلم عن اربعين عاما من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وما ينبغي ان تستفيد الامة من هذا الاعداد الالهي لنبينا عليه الصلاة والسلام. فنسأل الله جل وعلا على ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقا ورحمة وعلماء. الله - 00:01:10

اللهم امين. في اخر الدرس الماضي تكلمنا ان النبي عليه الصلاة والسلام شاء الله ان يولد في عام الفيل. وهذا من التهيئة العامة ان انظار الامة على الصعيد المحلي في الجزيرة وعلى الصعيد الاقليمي في الممالك المتناثرة في جنوب اليمن وفي - 00:01:40

كذلك في اليمن جنوب الجزيرة وفي شمال الجزيرة حيث مملكة الغساسنة والمناذر. ونتكلم عما بعد كذلك عن مصر عن الدول كيف يرون قوة تنتسب للقوة العظمى وهي الروم تدخل بلدا وثنيا ثم - 00:02:10

ان الله يقدر هزيمة شنعاء للناس الذين هم في الاصل على الحق لكنهم اعتدوا على حرمان الله الله سبحانه وتعالى في هذا الظرف ولد النبي عليه الصلاة والسلام والفساد وصل الى اعلى درجة في - 00:02:30

تاريخ كما ذكرنا في جملة مفصلة في دروس سبقت. والنبي عليه الصلاة والسلام شاء الله ان يأتي وان يولد في عاصمة الجزيرة العربية. وهذا له دلالات خطيرة بعد ذلك لماذا لم يسلم الناس في البداية؟ ثم لماذا اسلموا يوم الحديبية؟ لماذا - 00:02:50

الاقلاع التام ثم بعد ذلك الانفتاح التام. فهو ولد من نسب رفيع. نسب شديد وان كان فقيرا كما سيظهر ايها الاخوة. هو محمد ابن عبدالله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبيد مناف ابن قصي ابن كلاب. في هذا النسب الذي هو صدر نسبه عليه - 00:03:20

السلام نتكلم انه جاء في الفريق الذي فيه عمدة الرجال الذين غيروا تاريخ مكة قصي بن كلاب الذي كان كلامه دينا وهاشم الذي حول مكة من الفقر التام الى الفاحش لما عقد الايلاف مع الروم ومع القبائل ثم سن رحلة الشتاء ورحلة الصيف - 00:03:50

وجاء القرآن يتكلم عن هذا الايلاف الذي غير وجه التاريخ فيما بعد ايها الاخوة. النبي عليه الصلاة والسلام عندما ولد اثناء الولادة امه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام وارضته اياما ثم ان مولاي لابي لهب تسمى ثويبية عند ذلك - 00:04:20

فارضته وهي ارضت حمزة ابن عبدالمطلب ايضا. وغير ذلك. في هذه الاثناء كان هناك عادة عند العرب انهم يذهبون الى العرب الاقحاح. الى الاعراب الى جوف البوادي من اجل صحة الاجسام وحسن البيان. ولا ننسى اننا اليوم عندما نتكلم عن عصر - 00:04:50

الاحتجاج اللغوي يعني عندما نقول قال العرب وبناء عليه معنى الاية كذا وكذا. متى انتهى فعصر الاحتجاج عندما نتكلم عن القبائل العربية القريبة تنتهي عند نهاية القرن الثاني من الهجرة. لكن - 00:05:20

اذا دخلنا جوف البوادي نبقى الى القرن الرابع. لذلك الشافعي مثلا كان عربيا قح كان حجة في اللغة اذا تكلم بكلام ينسب الى العرب ويمكن ان نفسر القرآن بناء على هذا - 00:05:40

فعند ذلك كان هناك عادة تأتي النساء تريد الارضاع مقابل جوائز مادية مقابل حوافز مبلغ مالي. فعند ذلك جاءت النساء من بني سعد.

وكانت هذه عادة اذا هناك مصلحة مشتركة. اهل مكة اغنياء. واهل البوادي فقراء - [00:06:00](#)

اهل مكة يريدون تربية الاولاد تربية محكمة. وهذا يتحقق في البوادي واولئكم يريدون المال. اذا توزعت المصالح بين هؤلاء وهؤلاء. فعندما جاء هذا النص من بني سعد ومنهم حليلة السعدية بنت ابي ذؤيب التي اشتهر اسمها. اخذوا - [00:06:30](#)

يتلمسون الرضعاء. وكانت في تلك السنة كان هناك قحط سنة شهباء لم تبق لهم شيئا فوصلوا وبدأوا يتجولون على البيوت حتى اخذوا كل طفل رضيع لم يبق الا النبي عليه الصلاة والسلام. لم تقبل عليه امرأة قط. وجدوا ان اباه قد مات - [00:07:00](#)

فقالوا وماذا تفعل امه وجده؟ وانما كانوا ينظرون الى المعروف الذي يأتي من قبل الاب فاذا كان ابوه ميتا فماذا عسانا ان نستفيد؟ لكن كان هناك ان جميع النساء عادت - [00:07:30](#)

رضيع الا حلينا فلما جاءت ساعة الانطلاق قالت لزوجها والله ما ارى الا هذا الطفل. ما رأيك؟ والله انه ليثقل علي ان اعود بعد هذه الرحلة بغير طفل فقال خذيه لعل الله ان يجعل لنا فيه بركة. الان في الطريق الى مكة - [00:07:50](#)

كانت مسنة التي تركبها حليلة. وتسمى الشارف في اللغة. الشارف الناقة المسنة. الدابة وكان معها صبي طوال الطريق لم تكن تنعم بنوم. لان الطفل يبقى جائعا ويصرخ من شدة الجوع والناقة ليس فيها لبن يكفي هذا الطفل. والناقة مسنة فدايما تصنع - [00:08:18](#)

اشكالا للرفقة انه متأخر عن الرض. فلما وضعت النبي عليه الصلاة والسلام واذا بالنبي عليه الصلاة والسلام يقبل على ثديها وابنها يقبل على ثديها وما كان هذا يحصل قبل ذلك - [00:08:48](#)

قالت فنمنا خير ليلة. فجننا الى الشارف نحلب الناقة واذا بها تكفيننا جميعا فقال لي زوجي والله يبدو اننا ما اخذنا الا نسمة مباركة. والنار مسنة فكانت اذا تحرك فانها تسبق عامة نوء النوق من بقية الرفع. حتى صار - [00:09:11](#)

الناس يقولون يا حليلة يا ابنة ابي ذؤيب ماذا دهاك؟ اهذه الناقة التي جئت بها؟ قالت والله انها فهي هي فصاروا يستجدونها ان تنتظره. وبدأت بركة النبي عليه الصلاة والسلام من اليوم الاول. لما عادت - [00:09:41](#)

الى ديار بني سعد قالت والله ما يوجد حي اجذب من بني سعد. نحن لا نجد عشا او يعني علفا او شيئا للدوام. فكانت الابن او الاغنام التي وزوجها تذهب الى المراعي فتعود بطانا. تذهب خماسا فتعود بطانا - [00:10:01](#)

تعود وقد شبعت من اللبن والانعام في نفس المكان لا يجدون شيئا. وعند ذلك بدأت تشعر ان الله بارك لها في هذا الولد. وكان يشد شب الغلمان. يعني اصبح في حجم - [00:10:31](#)

الغلام وهو ما زال ابن سنتين. وهنا صار الكل يغار من حليلة يقولون اذهبوا بالانعام الى المكان الذي ترعى فيه ابنة ابيه ذعيب. اذا فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يمثل نسمة مباركة - [00:10:51](#)

لهذه المرأة. الان انتهت السنتان وما وجد هؤلاء الا خيرا لما انتهت السنتان كان لابد من العودة فلما عادت الى مكة اخذت حليلة السجدي امنة بنت وهب ان ترجع معها محمدا. وقالت ان وباء مكة شديد ولعلنا نعرى فما زالت تقنعها حتى - [00:11:11](#)

ارجعت للمصلحة التي يأتي بها الولد عليها وعلى زوجها وانعامها واحوالها. لكن هنا حصل حصلت حادثة مشهورة الا وهي حادثة شق الصدر. وهي حادثة مشهورة جدا. في الرابعة كان النبي عليه الصلاة والسلام يلعب مع الغلمان فجاء جبريل عليه السلام في صورة رجل - [00:11:41](#)

فامسك بالنبي وشق صدره شقا حقيقيا. ثم اخذ شيئا منه من صدره وقال هذا حظ الشيطان منك. ثم لثم الصدر فعاد الاطفال يقولون كل حليلة قتل محمد. قتل محمد. فجاء القوم يهرعون واذا بهم منتقع اللون - [00:12:11](#)

ليس به بأس لكن فعند ذلك خافت حليلة ورددت الى مكة مباشرة لانها شعرت انها متورطة بهذا الذي جرى. يقول انس وكنت ارى اثر المخيط في صدره عليه الصلاة والسلام. يعني حتى عندما كبر - [00:12:41](#)

بقي اثر هذه الحادثة موجودا عند نبينا عليه الصلاة والسلام. وهذا طبعا من حسن تقدير الله ان يهيئه للعصمة فالانبياء لهم عصمة خاصة لانهم امناء على التشريع مصيبة يا اخوة لو ان رأس الامة اعتاد الزلل. لانه سيصبح تشريعا - [00:13:01](#)

ويقرر التوبة. لذلك ادم عليه السلام قدر الله ان يأكل من الشجرة. ذهب بعض العلماء كالشيخ الشعراوي الى ان الاكل من الشجرة كان

قبل ان يكون نبيا. فجاءته النبوة بعد التوبة - [00:13:31](#)

لذلك الله عز وجل قال في سورة طه وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباها ثم اشتباها يعني بعد ان اكل اجتباها الله للنبوة. لتتعلم من ابينا ادم قبل العصمة بعد العصمة. فهنا عندنا مثال عال فالله عز وجل قدر ان يكون رأس الامة خاليا من - [00:13:51](#)

احنا وغير ذلك فهيأه لامر عظيم. قضية اخرى ستبدأ الجموع تتحدث عن هذا الغلام حادثة شق الصدر الارهاصات التي تكلمنا عنها في المرة الماضية سنرى الان جزءا في الدرس بشكل متناثر عن ارهاصات - [00:14:21](#)

خاصة به في جو مكة. في الجو الذي عاش فيه مع اقربائه الذين كفروا فيما بعد وهذا الامر معنوي. والا اليوم لو كان الامر ان قطعة تؤخذ ويصبح الشرير خيرا - [00:14:41](#)

فكانت تعقد عمليات جراحية. ويزول الباب المتعلق بالشر. فهذا يستأصل منه الرياء وهذا يستأصل منه الحقد. لكن هذا ليس سنة مطردة وهي للنبي عليه الصلاة والسلام. بعد ذلك يا ايها الاخوة - [00:15:01](#)

نشأ الطفل عاد الى امه بقي الى ست سنوات. اذا عندنا طفل عندما استيقظ من الدنيا وجد ان اياه قد مات. وان امه التي تديره. في السنة السادسة لكم ان تتخيلوا مشاعر فتاة تزوج عمرها عشرون عاما - [00:15:21](#)

في هذا السن مات زوجها وهي مثلا ابنة سبع عشرة سبعة عشر عاما. وهي الان بلا زوج وزوجها مات في يثرب. عبدالله والد النبي عليه الصلاة والسلام. هي الان تشتاق - [00:15:51](#)

لزوجها يشق عليها فراقه. وتخيلوا نساء الشهداء عندنا. عندما تكون الشاة اب ابنة عشرين عاما ويستشهد زوجها. انظر الحالة الاجتماعية التي تعترى هذه الحالة. فتاة فم شدة الشوق لزوجها ارادت ان تزوره. وهي في مكة والقبر - [00:16:11](#)

في المدينة في يفرد عند اخواله بني النجار. فاخذت معها ولدها محمدا عليه السلام وعمره ست سنوات واخذت معها الجارية ام ايمن. واخذت معها قيما اسمه عبدالمطلب وقد تقوده امرأة عملية. فلما ذهبت لكم ان تتصوروا طفل - [00:16:41](#)

يجلس امام قبر. ما هي الافكار التي تتلجج في صدر هذا الطفل عن الحياة ابوك هنا هو لم يرى. وانا جربت بنفسى اخذ ولدا من اولادي الى المقبرة عند اخ او - [00:17:15](#)

قبر شهيد او غير ذلك. وتسمع طريقة تفكير الاطفال عند ذلك. كل تعقيب يتكلم به الطفل دلالاته كبيرة. ايها الاخوة بعضه براءة تامة وبعضه افكار كبرى تحتاج حتى ذكاء في الرد عليه - [00:17:35](#)

انتهت الزيارة خرجوا من يثرب في جوف الطريق واذ بالفتاة امه تبدأ في المرض وصلوا الى منطقة الابواء واذ بامنة تموت وتذهب الى الله عز وجل من الذي معها؟ طفل وجارية وقيم. الطفل الان - [00:17:58](#)

كان في مشهد توديع الاب. او يعني زيارة الاب. والان يرى امه تموت امام عينه ما المشاعر التي تأتي عند هذا الطفل؟ لا اب لا ام لا اخ لا اخت مقطوع. مقطوع الاصل ومقطوع الحواشي. شخص مفرد - [00:18:32](#)

ليس له انيس. ليس له قريب من الدرجة من نفس العائلة. عائلته انتهت. ليست له شيء. ما نظرته للدنيا؟ كيف يفكر؟ وهو يرى امه وهي ابوه مات في العشرينيات وامه ماتت في العشرينيات. فخرج - [00:19:02](#)

بعد حفر القبر والدفن وصلوا الى مكة. تأثر عبد المطلب تأثرا شديدا. فذهب رعاية جده عبدالمطلب. عبدالمطلب ايضا يرى انسانا مقطوعا بدون اب بدون ام بدون الاخوة والاخوات لذلك رق علي قولون رق عليه رققة لا يجدها لاحد من اولاده. وكان يؤثره عليهم -

[00:19:31](#)

وهنا كان يجلس عبد المطلب زعيم مكة. كان يجلس عند الكعبة. وكان له فراش يفرش كالعادة. ولم يكن احد من الصبي يقترب. النبي عليه الصلاة والسلام هو الوحيد الذي استثنى من هذا - [00:20:01](#)

القرار وكان يجلسه بجواره ويقول دعوا محمدا فوالله ان له لشأنا. وفي بعض الاقوال وهو الذي مر بنا قديما لما زار سيف بن ذي يزن واخبره بوجود نبي من اصله. في بعض - [00:20:21](#)

اقوال يقول دعوه فان اليهود تزعم انه نبي هذه الامة. وهو الذي يقول دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشيء. وارجو ان يبلغ

من الشرف ما لم يبلغه عربي - 00:20:41

قبله ولا بعده. فجلس مجلس الكبار ومجالسة الكبار تجعل الانسان من القراءة للمتقدمين تقدم مجالسة الفحول تفحل المجانسة ثمرة المجالسة كما يقولون في الحكم. بعض العرب من بني مدلج قالوا لعبد المطلب - 00:21:01

احتفظ بهذا الولد. فوالله ما نرى اقداما تشبه الاقدام التي بمقام ابراهيم مثلها قدم ابراهيم محفورتان في مقام ابراهيم. فقال نفس الاقدام هي هي. وجاء عند الترمذي ان النبي عليه - 00:21:31

الصلاة والسلام اشبه بابيه ابراهيم. والروايات في هذا المعنى كثيرة ايها الاخوة. ايها الاخوة. اذا لو نظرنا الى شخصية النبي عليه الصلاة والسلام اذا هو في جو يحمله المسؤولية. في - 00:21:51

يفتح على الامور الكبار. يرى شأن القبائل اخبار الجزيرة اخبار التجارة. اذا الافكار التي تتردد على سمعه افكار ليست من الله وليست من اللعب ايها الاخوة. وفجأة بعد سنتين من موت امه واذ بجده عبدالمطلب الذي يرعاه الرعاية - 00:22:11

الاولى يموت. لما شعر بالموت اوكل مهمة الرعاية الى ابي طالب واوصاه جدا به وستبقى هذه الوصية حاضرة في الاحداث بعد ذلك. وشاء الله جل وعلا ان يعود التفكير من جديد. مات عبدالمطلب. لو نظرتم لرأيتهم ان الدرجة الاولى في كل - 00:22:41

مرة هي التي تموت. يعني عندما مات عبد الله هو اكثر شخص يلي امر النبي عليه الصلاة والسلام اتت امه هي اقرب شخص تديره. عبدالمطلب اقرب شخص يديره. الان نتكلم عن ابي - 00:23:11

ابو طالب سار على الوصية واعتنى به وقدمه واعطاه من اشكال التبجيل وكان يحوطه ويلتمس البركة فيه. حتى يوم اجذبت مكة وجاءت قريش قالوا يا ابا طالب اقحطت مكة فلو استسقيت الله لنا فاخذ بمحمد وذهب الى الكعبة واسند ظهره الى الكعبة

واستسقى - 00:23:31

وسارا يدعوان الله فنزل المطر فكانوا يشعرون ان لهذا الولد بركة واي بركة. لو نظرنا هنا يا اخوة ابو طالب رجل فقير. هو من نسب عال لكنه فقير النبي عليه الصلاة والسلام هنا سيبدأ في التفكير في العمل - 00:24:01

البيت لا يفي له بكل شيء. هو يجد احتراماً زوجة عبدالمطلب اسمها هالة. زوجة طالب اسمه فاطمة وجد كل رعاية عندنا يتم لكن مع حنان الم يجدك يتيما فاوى فالله لم يجمع عليه شقاء النفوس مع اليتيم. وجد بيوتا تحبه وتقبل عليه - 00:24:28

وهذا من لطف الله جل وعلا به. المهم ان ان المجتمع يتعامل مع هذا الغلام معاملة بنظرة خاصة يرون ان له شأناً ليس لغيره. زاد هذا الامر في قصة الراهب المشهورة. ابو طالب خرج بتجارة الى بصرى الشام منطقة في الشام. فلما اقترب - 00:24:58

من مدينة بصرى ودخلها واذ بالراغب يخرج من الصومعة وما كانت هذه عادة له فلما خرج قالوا ما شأنك؟ قال والله منذ اقبلت ما بقي شجر ولا نخل الا ولا يسجدان الا لنبي. واخذ يتفحصهم ويسألهم من اين انتم؟ حتى وصل الى النبي - 00:25:28

عليه الصلاة والسلام وكان عمره اثني عشر عاماً. وعند ذلك قال تفحص فوجد خاتم النبوة التفاحة الصغيرة في ظهره بين كتفيه. وعند ذلك قال اني لا امن عليه من اليهود - 00:25:58

آآ من الاشرار وما زال يوصي ابا طالب حتى ارجعه مع بعض الغلمان الى مكة وقال لهم صراحة هذا رسول رب العالمين. هذا رحمة الله للعالمين. اذا هنا احنا في ارهاصات - 00:26:18

في مقدمات جو مكة يهياً للتصديق به لان النبي عليه الصلاة والسلام عندما سيخرج سيكسر كل ثقافة سيخرج عن المألوف يغير الدين يغير بعض بعض القيم وان احتفظ ببعض الاخلاق احنا اليوم يا اخوة يأتي داعية من الدعاء خطيب منبري احيانا - 00:26:38

يعالج شيئاً يستدل عليه من النصوص. ومن احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. ويكون مقتنعا به والمستمع يكون مقتنعا به ولا يطبقه مع كل وسائل التأثر والعمل والاستجابة. كيف هنا سيخرج ليس على قريش سيخرج - 00:27:08

العرب على العالم سيحارب الدنيا سيحارب الممالك الكبرى سيحارب القبائل سيسفه عقول سيعتدي على اصنامهم سيغير ثقافتهم سينهي معاملتهم التي في الاسواق. اصلاح عام في كل ملاحي الارض مهمة خطيرة جدا لو بدأنا نستشعر امورها ايها الاخوة.

من المحطات - 00:27:33

مشهورة ايضا في سيرته عليه السلام سنة عشرين صارت هناك حرب بين كنانة ومنها قريش وبين قبيلة قيس وهذه القبيلة قيس عيلان مشهورة. فصار بينهما حرب على موضوع ما وسميت الحرب - [00:28:03](#)

حرب الفجار وكانت في سوق عكاظ. وكان النبي عليه الصلاة والسلام شارك في هذه الحرب وكان يعد لهم النبل. طبعا الصلاة بطريقة ما يعني باسقاط عدد القتلى المتساوي. والعدد الاكبر يودي وانتهت المسألة - [00:28:23](#)

بذلك لكن الكلام الذي قلنا من الفقر في بيت ابي طالب وان النبي عليه الصلاة والسلام يريد ان يعمل لئلا يسأل الناس اتجه النبي عليه الصلاة والسلام الى العمل فاوّل ما اشتغل برعي الغنم. وهذه وظيفة الانبياء. يقدرها الله ولو لم ينتبه - [00:28:43](#)

الى ذلك اخرج الامام البخاري عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم. فقال اصحابه وانت؟ فقال نعم كنت ارعاها على القراريط لاهل مكة اجر زهيد. لكن لماذا تربية الغنم؟ هناك في الحقيقة فوائد - [00:29:13](#)

كثيرة جدا يذكرها العلماء. انا ساذكر ثلاثة فقط. الفائدة الاولى التواضع. يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم عندما تجد الراعي يعيش مع الاغنام قد يصيبه شيء من الرذاذ قد يكون متسخا لا ينظر اليه - [00:29:43](#)

نظر الشراب هذا يعطيه التواضع وعدم الكبرياء. ثانيا طبيعة الابل تتفرق ثم يشتغل بجمعها والعناية بها والرعاية. وهذا المعنى الذي يحتاجه يصبر على ذلك ويتحمل لانه سيقود امة متفرقة سيرعاها. والامر - [00:30:13](#)

الثالث وهو اهم شيء. منطق الادارة ايها الاخوة. في الاحاديث التي بين ايدينا وفيما ذكر عن عمر الخطاب لما كان يرضى الابل عمر بن الخطاب تكلم بكلام فذ. خلاصته لئلا اطيل - [00:30:43](#)

ان لكل نوع من الابل عقله ومزاجه وطعامه وطبيعته فانت تسوس الانعام جماعة وتعتني بها افرادا. فتكون الادارة العامة سببا في وحدتها وتكون العناية الخاصة سببا في اجتماعها. يعني هذا المبدأ - [00:31:03](#)

داري لو عقله كثير من القادة لحلت اكثر المشاكل. يوجد صنف من الاداريين الذي يقود اي عمل هنا نتكلم عن ادارة الامة اعظم شكل من اشكال الادارة. لكن يمكن اسقاط ذلك على بلد على وزارة على مؤسسة. احيانا يأتي - [00:31:33](#)

قائد القوم يقول انا مبدأ كذا وكذا وكذا. واريد ان يمشي الجنود وان يمشي الناس كذا وكذا وكذا. اي محاولة لخرق هذا القانون الحاد عند ذلك تقابل التصادم فيصير هناك مشاكل بين القائد وبين الجند. الجندي لا يستريح لانه يعد - [00:31:58](#)

ان طريقة القائد من التسلط ومن عدم الفهم ومن غير ذلك من الاتهامات. والقائد يرى ان هذا من التفلت وان هذا من التسبب وان هذا لا يصلح الناس الا الحزم. ويجب عليه ان يسمع ويطيع. اين الخلل؟ الخلل - [00:32:28](#)

ان الله خلق النفوس على تفاوت. فينبغي ان نضع خطوطا عامة تشمل جميع الناس ثم يكون لكل شخص تفكيره ومزاجه وطبيعته. فلو رحت تغيير العقلية كل احد لكسرت النظام وحصلت المشاكل وصار التفكير في العاملين وليس في العمل. من اجل - [00:32:48](#)

هنا ادارة الابل عندما ترى لكل نوع طريقته وطعامه. ومتى يريد؟ ومتى لا يريد؟ وكم من الذي يكفي وكيف يتعامل؟ اذا طبعا اصل هذه النظرية الادارية اول من سمعته يتكلم فيها عمر - [00:33:18](#)

ابن الخطاب رضي الله عنه. اذا النبي عليه الصلاة والسلام لن يتعامل مع افهام متحدة. لن يتعامل مع تربت في منشأ واحد. يابى الله ان تكون النفوس قطعة واحدة. فاذا هنا من تربية الانعام - [00:33:38](#)

الجأ الى ان نعامل كل شخص معاملة خاصة بحيث يكون له نظام خاص. ومن هنا هذا يسمى من البصيرة الادارية. انك تسوس الناس جماعة وتعتني بهم افرادا. اي لخرق هذا النظام سنتحول في اي مؤسسة او في اي هيئة الى مشاكل وصدّامات - [00:33:58](#)

وانما الخلل ادارة وليس الخلل في القلوب ايها الاخوة النبي عليه الصلاة والسلام بعد ذلك تحول الى التجارة. عمل من السنة الثامنة الى الخامسة عشرة في رعي الغنم. سبع تمن سنوات وهو يعمل في هذا الباب. بعد ذلك اشتغل عشرين - [00:34:28](#)

سنة في التجارة. فخبّر الناس وعرف صفاتهم وكيف يتعامل معهم؟ ممكن نتعامل في مجتمع مثالي في المساجد في حلقات علم. ولا نرى الا المثل. لذلك عندما تسأل عن الانسان اسأل عن طريقته المالية - [00:34:57](#)

عن تعامله عن حبه للدرهم والدينار. عند هذه الموازين التي تبين. وهذا يصنع اشكالا عند السؤال هل فلان ملتزم يصلح للزواج او لا؟
فالناس قد تركز انا اتكلم عن الناس الصلحاء. قد يركزون على التدين - [00:35:17](#)

وينسون التركيز على الخلق. وهناك فرع مهم من الاخلاق اسمه الطبايع. اكثر وما يحتاج الناس عند التعامل الطبايع. وهذا الباب هو
الذي يحدد هل هذا البيت سيذهب الى استقامة اجتماع كلمة او يذهب الى تشتت يعني تشرذم وتبعثر. اذا هذه المسألة تعيد تشكيل -
[00:35:37](#)

الاهتمام في ان الانسان يعتني بالطبايع التي ركبها الله جل وعلا في الناس. في العام الخامس والعشرين من حياة النبي عليه الصلاة
والسلام ذهب تاجرا الى الشام ما لخديجة خديجة بنت خويلد امرأة غنية لها لقب في الجاهلية اسمها العفيفة الطاهرة - [00:36:07](#)
بلغت الاربعين من العمر. كان الكل يطمع في الزواج منها لمالها. لكن كانت تتأبى. تريد من يأخذها لقيمتها لا لمالها فجاءت النتائج
مبشرة. الارباح كثيرة كان غلامها ميسرة مع النبي عليه الصلاة والسلام. يقول لها ما يحلف الا بالله لا - [00:36:37](#)
لا يعبد صنما ولا يحلف به وصار يذكر لها فرط الامانة. فعند ذلك بدأت ترى ان هذا الشخص انه المناسب للزواج. وعمره خمسة
وعشرين وهي اربعين. فتكلمت مع صديقة لها تسمى نفيسة - [00:37:03](#)

وتوجدون هنا روايات كثيرة جدا لكن انا اختصر لان كثرة الروايات ليست مقصودة. لكن كان هناك حرج الذي يعرض فقالت لها نفيسة
اجعلي هذا الموضوع عندي. فذهبت للنبي عليه الصلاة والسلام قالت يا محمد لماذا لا تتزوج - [00:37:23](#)
وكانت الحالة عنده يعني بين الفقر والمسكنة. فقال لها ومن الذي يزوجني؟ قالت خديجة قال وهل ترضى بي؟ قال انا اكلمه فهي بدل
ان تخبره انها رضيت جعلت من نفسها وسيطا يريد ان يقنع خديجة ان تتزوج - [00:37:43](#)

فوافق فذهبت وتم الامر بشكل ليس فيه خدش للمروءة. لا من هذا الطرف ولا من هذا الطرف وبالفعل تم الزواج ايها الاخوة وحضر
العقد بنو هاشم ورؤساء مضر ومن الكلام الذي قيل في الخطبة كان وليه في الخطبة ابا طالب. ابو طالب عندما جاء - [00:38:15](#)
لابن اخيه قال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضد اي معدن معد يعني من اصل العرب معد هو من سلالة
النبي عليه الصلاة والسلام من شجرة - [00:38:45](#)

النسب وعنصر مضى اي اصله. وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه. وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا حكام الناس ثم ان
ابن اخي هذا محمد بن عبدالله لا يوزن به رجل الا رجع به شرفا ونهلا وعقلا وفضلا. ثم قالوا وان كان في - [00:39:05](#)
قلة فان المال ظل زائل. وامر حائل وعالية مسترجعة. وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليم. وقد خطب اليكم كريمتمكم خديجة
وبذل لها كذا وكذا اثني عشر اوقية تخرج خمسمائة درهم. يعني مبلغ ليس قليلا وليس - [00:39:35](#)

كثيرا فقام ورق ابن نوفل وقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت. وفضلنا على ما عدت فنحن سادة العرب وقادتها. وانتم اهل ذلك لا
ينكر فضلكم احد. ولا يرد احد احد من الناس شرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم الى تمام ما قال ثمان ابا طالب طلب ان يشارك
ورقة - [00:40:05](#)

همها ايضا فتكلم بذلك. وحصل الزواج وكل اولاد النبي عليه الصلاة والسلام. منها سوى ولدت له القاسم وبه يكنى طبعاً وزينب ورقية
وام كلثوم وفضل فاطمة ولو نظرنا ايها الاخوة قلنا قبل قليل ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:40:35](#)
ما استيقظ من الدنيا وجد ان اياه قد مات. ثم ان امه ماتت ثمان جده مات. ثم انا ولده الاكبر مات. ثم الولد الثاني مات. ثم الولد
الثالث مات ورزق باربع بنات. رقية ام كلثوم زينب فاطمة - [00:41:05](#)

في حياتي ماتت زينب وماتت ام كلثوم وماتت رقية ولو عدنا بعد قليل عندنا مات ابو طالب وماتت خديجة. كم حالة؟ في داخل
نفس البيت. ابوه امه جده عمه زوجه - [00:41:45](#)

زوجته اولاده الثلاثة بناته الاربعة. كم حالة اثنا عشر اثنتا عشر حالة. من نفس البيت يا ترى يا اخوانا ما الدرر الاكبر؟ ليس له اب ولا
ام ولا اخوة ولا اخوات ولا اولاد - [00:42:16](#)

ليس له اصل ليس له فرع ليس له حواشد. ليس له قريب. القريب الذي يعينهما ثم مات. زوجته كانت تقف مات. ما الدرر الاكبر

والنبي عليه الصلاة والسلام كلما مضى شيئاً يموت له شخص من الدرجة الاولى. احنا ربما - [00:42:46](#)

شهداء نفقد اقارب. لكن هذا العدد مع هذه الخصوصية مع دقة موقع الشخص الذي يموت لم يبقى عندما ماتت فاطمة وماتت بعده بستة اشهر وانتهى ضعوا يا ايها الاخوة التصور الذي قلناه في دروس مضت. رأس مال العرب الانساب والاحساب - [00:43:16](#)

والاولاد طريقة تقسيم القبائل على العدد. الرجل بدون اولاد لا قيمة له في عرف العرب. لو جاءت ابنة يراها من العار يدفنها. عبدالمطلب لما طمع في الولد نظر ان يذبح واحدا اذا بلغوا عشرة - [00:43:46](#)

شرعوا التبنّي لاستكثار العدد. انظر الطبيعة الموجودة. بعد قليل يا اخوة هذا الكلام الذي اقوله ستدركون ستدركون قيمة ان محمدا هو ابطأ يعني سيموت وينقطع وليس له ذرية. سينتهي هذه الدعوة ستموت - [00:44:10](#)

بموت صاحبها. هذا الموضوع موجه. اليوم لو احد من الاخوة قدر الله الا ينجب يرى كثرة كلام الناس واحيانا يكون كلاما عاديا يتأكل في نفسه ويتصاغر. كيف في عرف يجعل الاولاد كل شيء - [00:44:40](#)

لذلك يا اخوة الصورة التي تكلمت عن الله من اولها الى اخرها الاخلاص قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. الصورة التي - [00:45:00](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام من اولها الى اخرها سورة ايه؟ الكوثر. انا هناك الكوثر فصل لربك وانحر. ان شانك هو الابر. القاسم المشترك بين ان سورة الاخلاص وسورة الكوثر الولد. الولد في حق الله نقص - [00:45:20](#)

وفي حق النبي كمال. فاذا مات الاولاد عبر بذلك. اذا نحن ايه؟ امام يعني حرج من هنا وهناك. لذلك يقول الامام الرازي في تفسيره سورة الاخلاص صدرت بقل وليس كذلك سورة الكوثر. سورة الكوثر انا اعطيناك الكوثر - [00:45:52](#)

لماذا؟ التهمة في سورة الاخلاص لله. انه يتخذ ولدا. فامر الله نبيه ان تصدى مدافعا عن ربه في وجه المشركين. قل هو الله احد اما في سورة الكوثر فالتهمة لمن؟ للنبي عليه الصلاة والسلام. فليس فيها قل لماذا؟ قال العلماء لان الله - [00:46:22](#)

اه تولى الدفاع عن نبيه بنفسه. انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الابر واصبح ابا للامة كلها. زوجات امهات المؤمنين. قال ابن تيمية ما كن امهات للمؤمنين الا لما - [00:46:50](#)

كان ابا للمؤمنين. ما الدرس الاعظم يا اخوة؟ من اعظم الدروس التي لن استطرد في بيانها نكتفي ان النبي عليه الصلاة والسلام سيصلح الدنيا. سيصلح الارض. سعر الدنيا لا يمكن ان بدون تهويل ولا تهويل الا بالموت. اي انسان لم يفقد - [00:47:10](#)

الانسانا من الدرجة الاولى لن يبقى في استشعار لحقيقة الحياة. تهون الدنيا بما فيها اذا فتعدد فقد الانسان للناس من حوله. كذلك النبي عليه الصلاة والسلام نرى يأتيه الرجل بعد ذلك - [00:47:40](#)

يطلب منه شاة. فيقول له اولا ادلك على خير من ذلك؟ انتظر القاطعين من الغنم بين قال قال خذ القطيعين. قال اه تهزأ بي يا رسول الله. قال خذ القطيعين. يعطي عطاء يجعل الرجل - [00:48:00](#)

رجل من اثرياء الناس يوم تأتيه طفلة بصحن فيه عنب وهو في المدينة. من الاكرام المعتقل انه الانسان يضع شيئاً للذي يكرمه يضع مثلا فاكهة اخرى للذي اعطاه الاكرام فعند ذلك النبي عليه الصلاة والسلام ملأ الصحن ذهباً. واصبحت هذه العائلة من اثرياء - [00:48:20](#)

الجزيرة العربية. اعطاها صحن من الذهب. ملأه ذهباً. كان قد اتته اموال له فاعطاها يأتي رجل فيعطيه كل شيء. يتعامل مع الذهب كالحطب. مع المال كالتراب. وكان يقول ما للدنيا ومالي - [00:48:52](#)

ما لي ومال الدنيا. اذا الله اخرج من نفسه كل ارتباط بالدنيا. حتى تمكن ان لذلك يا اخوة اخطر شيء ان تختل عندك موازين الاشياء. في تفسير لقوله ابصر به واسمع. تفسير مرجوح لكنه جميل. ابصر به واسمع ابصر بالله. ابصر الى الاشياء بالنظر اليك - [00:49:12](#)

الهي بنظر الشريعة. لذلك كان ابن الجوزي يقول اللهم ارني الاشياء كما هي. لا تضخيم ولا تقزيم. الان هذا الجوال ترونه بحجمه. لو قربت من الضياء لمبة جربته تماما يصبح قد يسد الافق وهو لم يتغير. من الذي غير حجمه - [00:49:42](#)

اوقعوا لو ابعدهته جدا قد يقل. الانسان يا اخوة كذلك قد يكون لك مقدار عند الله ويعدك الناس سؤال انت ذهب والناس تعدك نحاسا لا

يضر لانك تعلم انك عند الله من الذهب. لو كنت - [00:50:12](#)

عند الله في سوء. وانت تعلم شيئا في نفسك لا يرضي الله. وعذك الناس ذهبا. هل تغتر؟ لا عبرة وكان عند الله وجيها. لذلك يا اخوة

النبي عليه الصلاة والسلام يعد اعدادا قاسيا - [00:50:32](#)

لكن فيه حنان الم يجدهك يتيما فاوى ووجدك عائدا فاغنى. اصف الى ذلك التنقل قل الكثير بين البيوت. تنقل خمس مرات. الى حليلة

السعدية ثم الى امه. ثم والى جده ثم الى عمه ثم الى بيته. هذا يعطيك كثرة المران والتصرف - [00:50:52](#)

تدبير الامور والتعايش مع الظروف المختلفة. اذا نشأ النبي عليه الصلاة والسلام ليتعامل مع كل ظرف يتعامل مع الاخبار الكبيرة
والاخبار الصغيرة وهذا سنجده. انظر الى طول الاعداد. لذلك يبنى بناء محكما من مقام الى اخر. من القصص المشهورة في حسن

عقلية النبي عليه الصلاة والسلام - [00:51:22](#)

والتي نلمح فيها عبقريته العقلية المأخوذة من تربية الابل والغنم. الا وهي بناء الكعبة ابوا قصة التحكيم. في سنة خمسة وثلاثين من

الميلاد عمره خمسة وثلاثين سنة. صار هناك قصة - [00:51:52](#)

فوق الكعبة كانت قد بنيت من ايام اسماعيل. كان طولها تقريبا اربعة متر تسعة اذرع. ولم يكن لها سقف وكان بعض الناس يجعل مالا

فيها. فجاء لصوص وسرقوه. ثم جاء سيل وتصعدت الكعبة - [00:52:12](#)

وكادت ان تنهار. فاجتمعت قريش وقررت ان تبني الكعبة. وبالفعل اجتمعوا وبدأوا في البناء. وقالوا اننا لا نريد ان نضع فيها مالا خبيثا

او مالا محرما من مهر بغي او مال ربا او في - [00:52:32](#)

هو ظلم لاحد الناس. يعني من باب الاستقامة التامة. في هذا المال. لانه يا اخوانا الانسان عنده فطرة الحلال بين والحرام بين. قريش

تكلمنا في الدرس الماضي ان اقتصادها عظيم هي من اثرياء الناس. لكن هنا ايه؟ تجنب اموالها وتأخذ ما حل. ما - [00:52:52](#)

طاب لان الله يقبله. وعند ذلك تبعها الناس لكن الطريف ان المال الحلال لم يكفي لبناء الكعبة بقي ثلاثة متر من الجهة الشمالية. وما

زالت الى اليوم لم تبني الجهة الجنوبية الركن اليماني والركن اللي في الحجر الاسود هذه على قواعد ابراهيم. لذلك شرع -

[00:53:22](#)

التقبيل لهما التقبيل للحجر الاسود والمسح للركن اليماني. ويظهر هذا وله اجور خاصة ان الحجر الاسود والركن اليماني يحطان
الخطايا حطا. حديث صحيح. لكن الجهة الشمالية ثم تقاصرت النفقة وضعا سورا يمنع الناس حتى يكون هذا من داخل الكعبة.

يسمى بالحطيم والحجر - [00:53:59](#)

الذي يسمى اليوم حجر اسماعيل والتسمية الحقيقية انه الحجر. هذا من اصل الكعبة. لكن تقاصرت النفقة الركنان الشاميان ولذلك لا

تقبيل لهما لانهما ليس على قواعد ابراهيم. المهم ان انهم هدموا الكعبة وكانوا - [00:54:29](#)

وقد تهبوا ذلك لكن تقدم الوليد بن المغيرة وقال اللهم لم نرد الا الخير وهدم ثم تتابع الناس. الان بعد ان تم البناء وقعت عندهم

اشكالية. من الذي يضع الحجر الاسود - [00:54:49](#)

هذه الاشكالية للعرف والعقلية التي ذكرنا قد تؤدي الى معركة ضروس هذا الشرف سيبقى الى اخر الدهر اختلف. اختلفوا اربع ليالي

او خمس ليالي وما يصل الى نتيجة ما يصلون الى حل. وعند ذلك جاءهم احد كبرائهم وقال لهم - [00:55:09](#)

وانما ما اردنا الا الخير. فلو حكمتهم اول من يدخل من هذا الباب من باب بني شيبه اظنه كذلك ارضى بحكمه فخرج النبي عليه الصلاة

والسلام فقالوا قد رضينا قد رضينا انه الصادق الامين. الى ان انظر - [00:55:39](#)

النبي عليه الصلاة والسلام كيف سيتعامل مع هذه المسألة؟ كان قادرا ان يرجح يقول انتم اشرف انتم اقل. لكن كيف يرضي جميع

الناس؟ كيف يراعي الثقافات الموجودة عنده. عند ذلك مباشرة امر بعبادة واتى بالحجر ووضعه - [00:55:59](#)

وامر كل رجل من كل قبيلة ان يمسك بجهة ثم دار بهم المطاف. يعني مع انه قريب لكن يعني من باب تفريغ شحنة النفس. يعني سرنا

فما زالوا يطوفون حتى جاؤوا ثم اخذه هو ووضعه - [00:56:29](#)

وفي مكاني. فمن الذي وضعه؟ هو من الذي شارك فيه؟ كلهم وعند ذلك رأوا ان الشرف يعني استحوز على جميعه. اذا هذه القصة

معروفة يا اخوة. لكن كيف يرضي جميع الناس كيف يؤلف - [00:56:49](#)

ما اهتمهم بالعصبية كيف يراعي ادواقهم وعقولهم فهنا هذه البصرة مسيرة تربوية في ادارة الناس. القائد بائع وامل. القائد لا يعادي جنديا. وانما يربيه ويعلمه هذا الباب سيعرض لنا كثيرا في مواقف اثناء السيرة النبوية ايها الاخوة. هنا احب ان اشير الى مسألة -

[00:57:09](#)

في العلم الحديث عندما ينظرون الى الامور المقدسة التي بها صلاح الناس. وقفت على دراسة حديثة اكثر ما شدني فيها انهم جعلوا

مكانة الشخص هو احد اركان ثلاثة كبرى في حياة اي انسان. مكانة الانسان لا ينبغي ان تمس - [00:57:40](#)

لذلك تأتي الشريعة بالعفو والصفح والسماحة وكذا. لكن الله عز وجل جعل كل انسان في صدره حب المكانة والاحترام. لذلك ابليس

عندما وسوس لادم من اي ثغر دخل فوسوس لهما الشيطان. قال يا ادم ماذا قال لهم؟ هل ادلك على شجرة الخلد - [00:58:08](#)

وملك لا يبلى. مع انه لا توجد مملكة. لا يوجد رعية. ادم وحواء. لكن علم ان الله غرس في النفوس حب المكان وحب الزعامة. لذلك

النبى عليه الصلاة والسلام يعلم هذه الاشياء. فما ابطلها - [00:58:38](#)

لذلك يعني مر وذكرت هذا في غير موضع مرة قبل عدة سنوات حددت حالات الانتحار هنا في بلدنا في عام الفين وثلاثاش في شهر واحد بلغت عدد الحالات اربعين وطلب احد الكرماء ان اكتب يعني نشرة او شيئا يعني فيها ترغيب وفيها ترهيب. بيان للمسألة علاج -

[00:58:58](#)

فقلت له يعني لو اتيتني بافادات هؤلاء الذين حاولوا الانتحار حتى استطيع ان اضع حلا مناسباً قل لا نحتاج الى ذلك لان البعد

الاقتصادي هو السبب. قلت له ما ينبغي ان نتجه لذلك - [00:59:28](#)

الا بالارقام يعني الا ان نسمع من الناس الذين حاولوا. وبالفعل تم التواصل مع الجهات المختصة واصبحت الافادات بين يديه وبدأت

انقب واحلل واقرأ ما كتبه ممن آآ من الاخوة الذين حاولوا - [00:59:48](#)

تبين من خلال النتيجة ان هناك احد عشر سببا للانتحار السبب الاقتصادي بالضبط من الاربعين حالة كان نسبته خمسة بالمئة. بالطبع

واعظم نسبة التهميش الاجتماعي. الذي لم يكن يخطر لي شخصيا ببالي - [01:00:08](#)

يأتي الشاب لا يرى تقديرا من اهله من اصحابه من مدرسيه من المجتمع هذا تهكم به يرى انه زائد على الدنيا ولا تكون له عنده جرعة

ايمان او خوف من الآخرة فينتحل - [01:00:37](#)

هذا الباب طبعا قد يقلب كل المعايير في اتجاه العلاج. يعني كانت العقول منصرفة الى باب اصبحت في باب اخر. لذلك هذا الباب قد

يزيد عند قوم وينقص عند اخرين لكن ينبغي ان نعتني به - [01:00:57](#)

احب يا اخوة ان انبه الى ان الشريعة جاءت على بلد يقدر الانساب والاحسان والمفاخرات والجاه. لماذا لا يوجد عندهم بعث؟ لا

يوجد عندهم قيامة. عبادة الاخلاص لا رصيد لها جاء الدين ينبه على الاخلاص - [01:01:17](#)

يحذر من العجب. يحذر من الرياء والا بطل العمل. احنا اليوم نتكلم عن خطورة الرياء. وعن خطورة الاخلاص وقد تربينا جيلا بعد

جيل لكن كيف ربي الجيل الاول الذي رأس ماله - [01:01:43](#)

العجب والمفاخرة والمحاذثة والكلام وربما اكثر من ذلك. يعني من الاعمال لذلك عانى الجيل الاول عندما غير الثقافات. ايها الاخوة

المهم ان قريشا الكعبة وتخاصرت في الجهة الشمالية لان مشترط مال حلالا ولم يأخذوا من مال العرب - [01:02:03](#)

استأثروا بالبيت واستأثروا بشرفه وبقيت عدة امثار هي التي ترون حجر اسماعيل من من الجهة الشمالية من الكعبة لكن من دخلها

يصدق انه دخل الكعبة؟ ولذلك من صلاها كانه صلى في الكعبة - [01:02:33](#)

نعم بقي عندنا عشر دقائق ايها الاخوة. يعني نذكر الان النبي عليه الصلاة والسلام وصل الى النبوة بدأت الاعدادات الاخيرة قبل ذكر

شيء من ذلك احب ان ابين ان اهم الصفات التي تحلى بها نبينا عليه الصلاة - [01:02:53](#)

الصلاة والسلام انه كان طويل الصمت. كان كثير النظر والتأمل. وادمان الفكر كان عنده فطرة صافية. يتأبى ان يفعل اي شيء فيه

خرافة قبل الاسلام. ما كان يعبد الاصنام ابدا - [01:03:17](#)

كان يستخف بها ولا ويغضب اذا سمع من يحلف باللوات والعزى. لم يشرب الخمر لم يأكل مما يذبح على النصب. اذا هو كان منتصرا في معركة النفس. المروءة اوسع من الحلال - [01:03:37](#)

والحرام هنا قد تبتلى في حياتك باشيء يعتادها الناس ولو تركتها لانكر عليك لكن انها من الانتصار النفسي في معركة القيم ترى شيئا يزرى بالمروءة لا يناسب فانت نسيج وحده - [01:03:57](#)

لا تجعل البيئة معيارا على فعل هذا وترك هذا. وانما افعل القيم وبعض الناس يفوز في معركة سيف ويخسر في معركة القيم. القيم هي التي ترفع الانسان عند الله عز وجل. كان يحب الخلوة - [01:04:17](#)

يعاشر الناس ويعاملهم لكن يعودوا الى خلوته. هناك افكار لا تنقدح الا في الخلطة. ولا تختمر الا في العزلة والعظماء والمصلحون عادة يوازنون بين الخطة وبين العزلة. النبي عليه الصلاة والسلام احاطه الله - [01:04:37](#)

برعاية خاصة. يعني لم يتحصل على نية الذنب الا مرتين في حياته. اذكر واحدة منهما انه قال ما هممت بسوء الا مرتين. قلت للغلام الذي كان يرعى معي لو ابصرت - [01:04:57](#)

الغنم حتى ادخل مكة فاسمر كما يسمر الشباب. قال فدخلت فسألت فسمعت المعازف فقالوا عرس وفلان بفانانة فجلست اسمع. اسمع المعازف ونحن نتكلم عن فترة قبل اسلام. قال فضرب الله على اذنه - [01:05:17](#)

فنمت فما ايقظني الا حر الشمس. لذلك يا اخواننا المعازف لا خير فيها. لا تعود ان تسمع شيئا عصم الله منه نبيه في الجاهلية فضلا عن الاسلام. المذاهب الاربعة على حرمتها - [01:05:37](#)

وهناك مذهب وحيد اجازها بشروط. وكثير من الناس يأخذ اصل القول وينسى الشروط ومع ذلك ما ينبغي للانسان ان يربي نفسه عليها. والشيخ الطريفي فرج الله عنه يقول انا لا اعجب ممن يجيزها - [01:05:57](#)

ممن ينتسب الى المسلمين ولكن اعجب من صدق النبوة المحمدية لان النبي عليه الصلاة والسلام قال ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحر والحريم والخمر والمعازف. يعني اخبر ان هناك قوم - [01:06:17](#)

الامة سيقعون في اجازة هذا. من صفات النبي عليه الصلاة والسلام حسن الخلق. الاحسان الى الناس كان لا يرتاح الا اذا خدم الناس ومشى في حوائجهم وقضى نوائب الحق لهم. كان يتكلم بانا - [01:06:37](#)

وعدم اندفاع لو اراد رجل ان يعد كلامه لعهده. قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصرط الكلام كسرديكم. لكن كان كلامه فضلا لو اراد العاد ان يعده لك - [01:06:57](#)

وكان اشبه بابراهيم وكان في صوته يعني بح خفيفا. اما حياة النبوة ايها الاخوة فبدأت في استقبال الوحي في غار لما تقاربت سنه الاربعين وكانت تأملاته قد ابعدته عن جو مكة - [01:07:17](#)

مكث ثلاث سنوات يعتكف. من اول من اعتكف في العرب هناك رجل كان يعتكف شهر رمضان كاملا. من اوله الى اخره. عبدالمطلب عبدالمطلب هو اول من وضع هذه السنة. كان في اول يوم من رمضان يدخل الغار. فيخرج - [01:07:47](#)

منه في الاول من شوال. والغار ما شاء الله غار مرتب. اثنين متر في متر وربع وكان يجلس فيه شهرا وانا اتعجب والله يعني احنا جربنا الاعتكاف في رمضان مسجد فسيح - [01:08:17](#)

وقيام ليل واورد واذكار صباح ومساء ودروس وصلوات وبعض الناس ربما دائما افكر اقول ماذا كان يفعل؟ ثلاثون يوما في غار ليس هناك انيس ولا منهج ولا افكار ولا تلاوة الا ان يفكر. انتقل من من تاجر الى مفكر - [01:08:37](#)

ودخل هذه المرحلة يقول سيد قطب وكان اختيار الله عز وجل النبي عليه الصلاة والسلام طرفا من التدبير الالهي. لينقطع عن شواغل الارض وضجت الحياة وصخب مكة وهموم الناس الصغيرة ليشتغل بالحقائق الكبرى وليعدل الامر العظيم. فهذا من اهمية الصفاء في حياة الانسان - [01:09:07](#)

هناك نوعان من الصفاء. صفاء قلب الجانب الايماني والروحاني. وصفاء عقل اي انسان يخوض عملا اذا رزقه الله بصفاء القلب وصفاء العقل فثم الابداع لو صفا قلبك ايمانيا وبقي العقل مشتتا او صفا العقل وتشوش القلب ايمانيا النتيجة يكون - [01:09:37](#)

مشكوكا فيها ايها الاخوة. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام شرع الاعتكاف وكان يعتكف عشرة ايام من كل سنة وهي الفترة التي جاء فيها جاء الوحي متى في اول ليلة من العشر الاواخر ثم فطر - [01:10:07](#)

كما سيأتينا في الدرس القادم في بدايته ان شاء الله. صار عندنا فترة عشرة ايام ثم جاء في يوم العيد كذلك المصلحون والقيادات والولاة ومن يقومون بامر الناس ومن علاقة بالاصلاح ينبغي ان يزيد موضوع الخلوة للتفكير. هي خلوة وسط الناس. حتى -

[01:10:27](#)

تفكر لان الانسان اذا عمل قد لا يبتلى بالذنوب والكبائر. قد يبتلى بالتشويش. قد بقلة التركيز. وعند ذلك تضيع الرؤية. سنة واحدة من التركيز تعدل حياة انسان من الفوضى اهم عادة في حياة اي رجل ناجح واي عظيم التركيز. وهناك - [01:10:57](#)

كتاب كتبه الدكتور مشعل الفلاحي كاملا اسمه التركيز صدر عن دار القلم. لذلك هارون الرشيد سأل فقيه مصر الليث بن سعد والليث بن سعد اعلم من مالك. كان هو من الفقهاء الكبار كان بينه وبينه الامام مالك - [01:11:27](#)

فهارون الرشيد سأل هذا الفقيه الليث بن سعد قال يا امام ما صلاح بلدكم قال يا امير المؤمنين صلاح بلدنا باجراء النيل واصلاح الامير. ومن رأس العين يأتي الكدر. فاذا صفا رأس العين صفت السواد. رأس - [01:11:47](#)

الامة رأس القوم المقدر الذي يتكدر عنده فيه شيء يصبح في السواق الى ان ينزل الى مستوى حتى تكون الامة متكدره ايها الاخوة. اذا الرجال الكبار لا تشبع كنوز الذهب والفضة. هم ملوك لكن ليسوا ملوكا على الناس. ملوك على الحياة. على القيم. عندنا فريقان من

الناس - [01:12:21](#)

الانبياء والاغنياء. الانبياء وعلى دربهم العلماء يعطون ولا يأخذون. والاغنام يأخذون ولا يعطون. فاذا وجدتم فريق المبادئ يحرص ان يأخذ او وجدتم فريق طبعا هذا الباب باب شر. اذا وجدتموه يريد ان يأخذ - [01:12:51](#)

ولا يعطي هنا دمار. ولو اراد ان يأخذ ويتخذ من الشريعة متجرا يقات منه. فهنا اشكاليات كبيرة قد نعرض لها. لكن اذا وجدتم الاغنياء يعطون كما يؤخذون فهذا من الصلاح. ولذلك قالوا خير الامراء من صام - [01:13:21](#)

خير الامراء من صاحب العلماء. وشر العلماء من صاحب الامراء. بهذا يا اخواننا نقف عند هذا الحد في هذه اللحظات طبعا يعني نتكلم في المرة القادمة النبي عليه الصلاة والسلام جلس في الغار ثلاث سنوات - [01:13:41](#)

في المرة الثالثة نزل اليه جبريل وكانت البعثة ونتكلم عن تفاصيل ذلك في حينه والحمد لله رب العالمين - [01:14:01](#)